

بمثل هذا كان ينبغي أن يخطب في مسجد أبي العلاء أو في مسجد عمرو عند
ماصلى الأمير فيهما لا بحدح الشهور ووداعها . وفق الله خطبا ، نالما فيه الخير للامة بمنه وكرمه

دمشق الشام

علمنا من أبناء سوريا أن حضرة دولتو ناظم باشا والي الولاية الولاية المشار
اليها أصدر أمره باجتماع بعض الاعيان وأر باب الفيرة الوطنية في نادي دولته
وذا كرم بما فيه ترقى الوطن ونجاح أهله وكان أهم بحث طال الأخذ والرد به لزوم
الزراعة التي عليها مدار الثروة والنجاح وفي ختام هذه الجلسة قرأ حضرة عزتو
عبد القادر بك المؤيد العظمي مقالة مهمة في هذا الباب وهي

بنا على استدعاء دولتكم بعض الدوات لحضوركم العالي لطفنا وتنزلا وفي جملتهم
هذا العاجز للتداول في ترقى الزراعة التي هي ينبوع ثروة الولاية ومصدر سعادة
الاهالي ورفاهيتهم بظل سيدنا الخليفة الاعظم عناية مخصوصة من قبل دولتكم بهذا
الامر المهم بادرت لتحري هذه اللائحة في بيان الوسائل التي تؤول ترقى الزراعة
في ولايتنا وتحسين احوال الفلاحين وقدمتها وأتا لا أشك في أن الحكمة والصواب
في رأي دولتكم فأقول : ان الوسائل والتدابير اللازمة لترقى الزراعة هي كثيرة جدا
تحتاج لزيادة شرح واسهاب لا يحتملها المقام فاذا كر منها ما يأتي بوجه الايجاز والاختصار
(أولا) تأليف مجالس زراعية في مركز الولاية التابعة لها للنظر في الامور الزراعية
والاهتمام على الدوام باتخاذ التدابير والوسائل المقنضية وكل ما يؤول لترقى الزراعة
وتحسين شؤون الفلاحين وعرض قراراتهم المتعلقة بذلك على مقام الولاية العالي
لأجل النظر فيها

(ثانيا) اصلاح الطرق الوعرة المسالك بين القرى والقصبات باإلزام كل فرد
مكلف من الفلاحين بالشغل بها أياما ممدودة في السنة وفقا لنظام الطرق العنابر
وذلك تحت مناظرة مجلس الزراعة بشرط أن لا يقع سوء استعمال في سوقهم وتشغيلهم
(ثالثا) فتح مكاتب ابتدائية في القرى الكبيرة والاستئذان من المرحوم

الاجباي بأن تكون نفقاتها من حصة المعارف على وجه أن تم بعد ذلك كل القرى
(رابعا) ارسال تلميذين في كل سنة من اولاد الفلاحين النجباء الى المدارس
الزراعية العالية في الاساتذة العلية والمملك الاوربية لتعلم علم الزراعة النظري والعملي
على الاصول الجديدة واستخدامهم بعد عودتهم في المصالح الزراعية
(خامسا) توحيد اسعار النقود في كل الولاية واعتبار المجيدي أساسا لها وتنزيل
سعره الى عشرين قرشا في التداول بين الاهالي وتسعة عشر قرشا في الصاغ كما
هو متداول في الاساتذة العلية وهكذا تنازل اسعار النقود المتنوعة فيخلص الفلاحون
من الفرق الذي بين الصاغ والرايح

(٦) تسهيل أسباب الاستدانة على المضطرين للنقود من الفلاحين من المصارف
« البنوك » الزراعية التي انما فتحت رحمة بهم في ظل الحضرة العلية السلطانية لوقايتهم
من ظلم الصيارفة وريباهم الفاحش وذلك بمنع المصاعب التي يقبها بعض مأموري هذه
للمصارف وازالة العقبات التي يضعونها في سبيل الفلاح المسكين جراً للمنفعة الشخصية
(٧) وقاية الفلاحين من اعمال بعض صفار الموظفين وحر كآتهم المخالفة للرضاء
العالي وخصوصا أنفاس الدرك « الجاندرمة » الذين يعاملون الفلاح معاملة مخالفة للقانون
(٨) التنبيه على الجباة « التحصيلداوية » بأن لا يطالبوا تقاسيط الخراج « الويركو »
منهم قبل إدراك مواسمهم حتى لا يضطروا للاستدانة من الصيارفة وتخصيلا دفعة واحدة
هذه ادراك الموسم والزمامم باعشار قراهم بالبدل اللائق وفقا للرضاء العالي ووقايتهم
من ظلم المتزمن وغدرهم

(٩) فتح معرض زراعي في مركز الولاية مدة ثلاثة أو أربعة أيام في السنة
تحت حماية دولتكم ونظارة مجلس الزراعة تعرض فيه أدوات الزراعة القديمة والحديثة
والفواكه النضجة والمجففة وأنواع البقول والجذور والخضر والازهار والنباتات والماشية
وتخصص أربعة أو خمسة جوائز من البلدية أو من واردات المعرض لامتجاوز الجائزة
عشر ليرات عثمانية لمن ينالون قصب السبق في اتقان آلات الزراعة وادواتها وتربية
الماشية وتنمية الاثمار والخضر وتربية الازهار والنباتات والحكم في ذلك راجع لمجلس
الزراعة ولجنة يختارها من كبار المزارعين

«١٠» مكافأة المجتهدين من الفلاحين مكافأة مادية لقاء تربيتهم عددا معلوما من الأشجار النافعة مثلا ان من يفرس مائة شجرة زيتون يعفى من دفع العشر عنها ١٥ سنة ومثله من يفرس ٥٠٠ شجرة توت أو مشمش و٤٠٠٠ جفنة كرم وحيث ان ذلك لا يكون الا بإرادة سنية سلطانية فإذا سمحت به العواطف الملوكتانية غب الاستئذان من طرف الولاية الجليلة يصير اعلاؤه للفلاحين

«١١» حث الفلاحين على زراعة الحراش الصناعية في الاماكن القابلة لذلك كجبال الكلية في لواء حماه وجبل الشيخ وجبل عجلون والقنيطرة والقلمون و ببلبك وغيرها

«١٢» تعيين مكافأة نقدية من صندوق بلدية كل لواء تعطى لمن يشتغل أوفرغلة من الخنطة أو الذرة من فدان من الأرض بعرفة مجلس الزراعة و بعض أهل الخبرة

«١٣» ابدال المحراث القديم بالمحراث الجديد الأوربي تدريجيا وذلك بتشويق بعض الذوات جلب عدة محارث من أحدث نوع وأبسطة وأقله كفة مما يجره فدان واحد من البقر يستعملوه في أراضيهم فإذا رأى الملاحون فوائده اقتنوا بهم أيضا وهكذا يجلب غيره من أدوات الفلاحة الحديثة والبذور والأغراس القرية

«٤» تسهيل الزواج بين الفلاحين تكثيرا لتسلم وذلك بالإيعاز الى الخطباء والمشايع بالوعظ على المنابر وحلقات المساجد والاجتماعات بتخفيض المهور وعدم المغالاة بالجهاز مما يكون سببا في ائقار بعض الفلاحين أو وقوعهم تحت طائلة الدين أو إبطائهم عن الزواج وخصر صا في لواء حوران وقضاء المرح وغيرها

«١٥» توزيع المهاجرين الوافدين للولاية على القرى ليستغلوا في الأرض التي هي في احتياج شديد الى العمل فتستفيد البلاد منهم ويستفيدون هم منها

«١٦» ترجمة بعض الكتب الحديثه الزراعية من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية وطبها في مطبعة الولاية ونشرها بين الناس وهذا كله بمنتهى لمساعدة دولتكم وعنايتكم وبه تزداد الزراعة ترقياً والأهالي راحة وسعادة في أيام دولتكم بظل الحضرة

العية السلطانية الساخرة على راحة تبعثها وروغيتها خلد الله ملكها إلى ما شاء الله
(طرابلس)

(التاريخ) إن مثل هذه الآراء السديدة والارشادات المفيدة جديرة بأن
تصدر من مثل هذا الأمير العاقل والسري القاضل كما أن صاحب الدولة ناظم
باشا في همته وإقدامه جدير بتنفيذها ونرى أن بعض ما يتوقف على إذن الأستاذة
العية كانشاء المكاتب الزراعية من حصبة المعارف من الاموال الأسيوية بصر
الوصول اليه إلا إذا ساعدت المقادير ومالا يدركه كانه لا يتركه

﴿ وعود فرنسا في تونس ﴾

أوسل بعضهم رسالة الى التيمس يذكر فيها وعود فرنسا وعهودها التي لاهت
بها عند احتلالها بتونس ، وهذه صورتها ، —

كتب الميوسان هيلار ناظر خارجية فرنسا حينئذ في ٢٧ ابريل سنة ١٨٨١
يقول عن احتلال تونس « اتنا لا نفكر البتة في ضمها الى أملا كنا بل كل مانسى
اليه عقد معاهدة مع الباي تضمن لنا حدودنا ومصالحنا »

وكتب في ١٩ مايو يقول

« لا يمكن أن تكون تونس سببا للخلاف بيننا (بين فرنسا وانكلترا) فقد
صرحنا لأوربا باننا لا نروم ضمها ولا فتحها ولا نحاول ذلك بل نحتل بنزت وأما كن
أخرى ما دمنا نرى احتلالها لازما ولنكتنا لا نجعل بنزت ميناء لنا ، ولن نمتلك فرنسا
تونس وستشهد أعمالنا باننا لا نقول غير الحق »

وكتب أيضا في ٢٣ مايو يقول

« ان ما صرحت به عن مقاصدنا في تونس هو الحق الذي لا ريب فيه ،
وضمها حق وجعل ، ثم اتنا لا نريد أن نعمل شيئا في بنزرت »
وكتب أيضا في ٩ يوليو ما يأتي

« اتنا سنخمد الثورة ولكن ذلك لا يغيرنا بالفتوحات لاننا لا نريدها وليس في
زيادة سطوتنا على تونس اجحاف بالمصالح الانكليزية ولا يغيرها ، وسرى أوروبا